

الدورة التأهيلية الثانية لتحقيق المخطوطات

من 20 / 03 / 2011 إلى 31 / 03 / 2011

تحقيق النصوص
مناهج وآليات إنجاز قسم الدراسة

الدكتور عزالدين بن زغيبة
رئيس قسم الدراسات والنشر
والشؤون الخارجية

بسم الله الرحمن الرحيم

تحقيق النصوص
مناهج وآليات إنجاز قسم الدراسة

أولا: الغاية من تحقيق النصوص.

إن الغاية من تحقيق التراث وإخراج نصوصه هي إحياؤه من سباته العميق، وبعثه للحياة من جديد، وإخراجه للناس على الوجه الذي أراده مؤلفوه أن يكون عليه، دون الزيادة فيه أو الإنقاص منه، أو تعديل عير مطلوب ولا تقتضيه الأمانة العلمية في التحقيق.

وغاية مثل هذه تقتضي من القائمين بها والساعين إليها غاية الجهد بإمعان النظر والتدقيق في نصوصها، ووجوه ألفاظها، واقتفاء أثر تراكيبها ومعانيها، وتصحيح ما ألحقته يد النسّاخ من التصحيف والتحريف بمبانيها ومفرداتها، واستدراك ما غيّب الزمان والمكان من عباراتها، بل فقراتها، وربّما كان نصيبه بضعًا من أوراقها...

ثانيا: مناهج تحقيق النصوص.

وقد توارد الناس من بلاد شتّى على هذا العمل الشريف؛ لإخراج الكنز المنيف، فسلكوا فيه سبلاً شتّى، تجمعها طرق ثلاث.

الطريقة الأولى: الطبع التصويري (الأوفست) بشكل مطابق للأصل من غير أيّ معالجة لنصوصها، أو التعليق عليها، أو بيان المصطلحات المستعملة فيها، أو شرح غريب ألفاظها، ولا حتى المقابلة بين نسخها، وإنّما يُكتفى فيها بالمقدمات أو الدراسات المجملة، التي تسبق نص المخطوط، وقد استهوت هذه الطريقة فريقًا

من المستشرقين وبعض الجهات المعنية بالتراث، وبخاصة إذا كان المخطوط منسوخًا بخطٍّ واضح وجميل. وممّن جاء عمله على هذا النمط من المؤسّسات ما قام به معهد تاريخ العلوم العربية بفرانكفورت.

الطريقة الثانية: يميل بعض المشتغلين بها إلى تسميتها بالتحرير.
وتعتمد هذه الطريقة على إحياء الكتاب ونشره من خلال نسخة واحدة متقنة، بعد البحث ووقوع الاختيار عليها، إلاّ أنَّه في أحيان أُخرى قد تكون وراء تلك النسخة نسخًا أخرى، تعين على توثيق النصّ، تأكيدًا لمن داخله الريب، أو تكميلاً لما وقع من سقطٍ أو تصحيحًا لما كان له قسط من تحريفات النسّاخ.

ويشترط في المتصدي لهذه الطريقة الخائض في شعابها، أن يكون عالمًا حافظًا متقنًا ذا أهلية وخبرة واسعة بموضوع الكتاب الذي يرغب في إخراجه. بل لا بدّ أن يكون قد سبق له الاشتغال بالتحقيق، ووعى رسومه المعهودة، بل مراجعة الأعمال المحقّقة.

ومن تخلفت عنه هذه الأوصاف فإنّ سلوكه لهذا الطريق سيكون منه كبير الخطر على سلامة النصوص وضبط مدلولاتها.

وقد وقع سلوك هذه الطريقة في إخراج أمهات كتب العلوم الإسلامية، واللغويّة، وعلم الفلك، والطب، وغيرها، مثل عمل مطبعة بولاق، والمطبعة الميمنية بمصر، ومثيلاتها بتونس والجزائر والمغرب، الذي اشتهرت به مطابع مدينة فاس بطباعتها الحجرية.

وممن يسلك هذه الطريقة الآن لجنة إحياء التراث بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، وقد أخرجت بهذه الطريقة كتاب البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي وغيره من الكتب.

وأهم العناصر التي تعتمد عليها هذه الطريقة هي:

١- اعتماد نسخة مخطوطة يوثق بنصّها بعد البحث والاختيار وفق معايير علمية؛ لتكون النسخة الأصل التي ينشر عنها المخطوط
٢- مراعاة القدر الضروري لفهم النص من استكمال كلمة أو سقط، ولو بالاستعانة من خارج نسخ الكتاب، وذلك بين أقواس معكوفة.
٣- إضافة علامات الترقيم المتعددّة حسب ما يقتضيه النص، مع الضبط بالشكل لما يحتاج فهمه وإدراك معانيه إلى الضبط والشكل خروجًا من الالتباس الذي قد يقع مع أمثاله.
٤- العناية بتدقيق كلّ ما يستشهد به من آياتٍ وأحاديث وأسماء كتب وكلمات، حتى يسهل على القارئ قراءتها على الوجه الصحيح وعدم الخلط فيها.
٥- الاهتمام بالعنونة المناسبة لمضمون الرسائل الرئيسة.
٦- مراعاة المقاسم وارتباطها واستدراك ما أهمل منها.
٧- وضع فهرس خاص بأهم موضوعات مسائل الكتاب؛ لتسهيل الرجوع إليها.
٨- كتابة مقدمة تتضمن ترجمة موجزة ووصفًا مجملاً للنسخ المعتمدة.

الطريقة الثالثة: وهي طريقة التحقيق أو الإخراج الفني والعلمي للمخطوط، حيث يتم فيها الاعتناء بوجوه الخدمة الفنيّة والعلمية لنصّ المخطوط.

وتبدأ هذه العناية بالخطوة الأولى في هذه الطريق. وهي اختيار المخطوط، وبعد استقرار رأي المحقّق على مخطوط معيّن تبدأ مرحلة جمع النسخ الخاصّة بالمخطوط المختار، من خلال تعرّف أماكن وجود نسخها وتوافرها، وله في ذلك طرق شتّى، للحصول عليها، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة دراسة النسخ وترتيبها حسب المعايير المتبعة (والتي سيتم بينها خلال هذه الدورة)؛ لكي يحدّد النسخة الأم التي يقوم باعتماد نصّها في التحقيق.

ثم تأتي بعد ذلك مرحلة المقابلة بين النسخ اعتمادًا على النسخة الأم، وهنا يقوم المحقّق بعملية التلفيق بين النسخ، وإصلاح خطأ المؤلف، وتصويب ما وقع فيه الناسخ من التحريف والتصحيف، وفي كلّ ذلك يجب على المحقق أن يتّهم فهمه قبل اتهام النص، وتلي هذا كلّه مرحلة عمل المحقّق، والتي ستتناولها هذه الدورة عناصرها بالتفصيل

والناس في احترام معايير هذه الطريقة في التحقيق ثلاثة أقسام.

القسم الأول: الذين قصّروا عن الالتزام بهذه المعايير، وشوّهوا نص المخطوط بعملهم بدل تحقيقه، وأفسدوه بدل إصلاحه ودفنوه بدل إحيائه، وهؤلاء إمّا رجل خائض في غير اختصاصه، ويحمل من هذا العلم بعضًا من قواعده وأصوله، فهو يخبط فيه خبط عشواء، وإمّا رجل عرف من هذا الفن أصوله وفروعه، ومن العلم ما هو مالك زمامه، ولكنّه يلقي بمقاليد التحقيق لتلاميذه وأتباعه، ولا يراجعهم فيما فعلوا أو أفسدوا، ولا يعنيه من ذلك العمل إلا وضع اسمه عليه.

ورجل ليس له من هذا الفن نصيب، ولا يربطه به سبب لا من بعيد ولا من قريب، ولكنه اتخذ للتزوير مطية، وللسطو على جهود غيره واجهة، ولا يهمه شيء، وهذا ما تعمد إليه بعض دور النشر بسرقة أعمال الباحثين، وحذف بعض الأشياء منها، وتضع عليها أسماء مجهولة الأصل والفصل في هذا الميدان، قصد تحقيق مكاسب مالية، لا يعلم قدرها إلا الله.

القسم الثاني: الذين يتحوّل التحقيق على أيديهم إلى تأليف، حيث يوغلون في الشرح والتعليق، وإيراد الخلافات، وسرد الأدلّة، أو الاستطراد في تخريج الأحاديث، وإثقال الحواشي بالإحالات، فربما تمرّ عليك صفحات من الكتاب لا ترى فيها لنصّ المؤلف أثرًا، وإنما كلّها تعليقات على مسألة، أو عبارة، وردت في المخطوط، مما يؤدي إلى الملل في تعامل القرّاء معه.

القسم الثالث: الذين وضعوا الأمر في نصابه، وأجروه في محلّه فأعطوا للنص قدره. وللفكر مداه، فلم يأخذ الزمام من مؤلفه، وإنما أصلحوا ما فرط من نظم عقده. وأرجعوا ما شرد من أصله. وضبطوا ما خرج عن رسمه وشكله، فبينوا ما عسر على الفهم الإحاطة به، فهؤلاء هم القدوة والملاذ والمرجع لكلّ محتاج.

ثالثا: مراحل العمل في تحقيق النصوص

المرحلة الأولى
تحديد الباحث لرغبته وميوله

١ - اختيار الموضوعات الدراسية والبحثية.

هناك من الناس من يرى أن العمل العلمي المتعلق بالرسائل الجامعية يجب أن لا يكون تحقيقا، لأن ذلك عملا سهلا وبسيطا، لا يمكن أن تُمنحَ شهادة جامعية عليا في مقابله، ولأنه عمل لا يتطلب قوة بحث ولا إعمال فكر بل هو مجرد مقابلات وتصحيحات وتصويبات وشرح كلمات وتخريج أحاديث وتراجم أعلام وعزو أقوال، ويرى هؤلاء أن التحقيق هو من باب الأعمال العلمية التي ينجزها الإنسان خلال حياته العملية ويمكن الاستفادة منها في الترقيات، وهناك من الباحثين من لا يميل بطبعه إلى هذا النوع من الأعمال العلمية دون الطعن فيها، أو النيل من قيمتها ومكانتها، فهؤلاء يفضلون الخوض في البحوث النظرية والدراسات التطبيقية.

٢ - اختيار التحقيق.

إن الأسباب التي تدفع الباحث لاختيار تحقيق المخطوطات كموضوع للدراسة والبحث كثيرة وعديدة فمنها ما يدفعه لاختيار التحقيق طوعا وشوقا وطمعا في اكتشاف هذا العلم الجديد بالنسبة إليه ومنها ما يدفعه إلى هذا العمل كرها واضطرارا لا بديل له عنه، وهذه الأسباب هي:

أ – إن الدخول في الدراسات العليا يعد فرصة ذهبية لطالب العلم لخوض غمار البحث والتنقيب والدرس والتحليل للمعلومة ومناسبة فريدة لاكتشاف الفضاء الرحب الفسيح للمعارف والمناهج وطرق البحث المتنوعة، ومن بين تلك الطرق تحقيق نصوص التراث وإخراجها للناس ، وهذا النوع من الأعمال العلمية في إطار البحث الأكاديمي الجامعي يكسبها نكهة خاصة وجدية متميزة لأن أهم عملين علميين ينجزهما الإنسان في حياته هما رسالته للماجستير والدكتوراه، والكثير من الباحثين يحب أن يستفيد من الأمرين ، البحث النظري التطبيقي، وتحقيق النصوص وإخراجها، فيجعل كل رسالة من الرسالتين في واحدة منها حتى يكتسب الخبرة في المنهجين معا، وهو نظر صائب ، فمثل هؤلاء يلجون مجال التحقيق طوعا من عند أنفسهم وحبا في التعرف لهذا المنهج والاستفادة منه وطمعا في امتلاك ناصيته والأخذ بزمامه، إلا أن هذه الفرصة بدأ يضيق مجالها بسبب عزوف عدد من الجامعات والمعاهد والكليات في عالمنا العربي والإسلامي عن اعتماد التحقيق كعمل علمي يأخذ به في إعداد الرسائل الجامعية مبررة ذالك بعلل قد لا تقنع أحدا.

ب – هناك من الباحثين عندما يقدم على اختيار موضوع لأطروحته سواء كانت للماجستير أو الدكتوراه يعمد إلى توسيع استشاراته فيكون أغلب من استشارهم يميلون إلى التحقيق وهم من هواته فتشكل تلك المشورات ضغطا على تفكيره يدفعه إلى اختيار التحقيق ولو لم يكن قاصدا له في البداية.

ج – أن يكون الباحث قد لازم أستاذا متعلقا بهذا الفن ومتمسكا به دون غيره أو تتلمذ على يديه مدة معينة كانت كافية لترويض فكره على ذلك، فصار من هواته بل عشاقه.

المرحلة الثانية
كيفية الوصل إلى الموضوع المرغوب

١ - على المحقق مراجعة بعض الكتب التي تناولت موضوع التحقيق،

لقد ألف في مجال تحقيق التراث (المخطوطات) وإخراج النصوص كتب عديدة تناولت القواعد والمناهج لهذا الفن مبينة أو جه الاختلاف والتنوع بين مدارسه المختلفة كما تعرضت للجهود التي بذلها الباحثون العرب والمسلمين فيه دون أن تغفل الجهود التي بذلها المستشرقين في إخراج ترثنا والمنهج الذي اتبعوه في هذا العمل ومن هذه الكتب نذكر ما يأتي:

- تحقيق النصوص ونشرها، أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه، ويعالج مشاكله - لعبد السلام هارون
- قواعد تحقيق النصوص - للدكتور صلاح الدين المنجد
- منهج تحقيق النصوص ونشرها - للدكتور حمودي القيسي، ود. سامي مكي العاني
- أصول التحقيق بين النظرية والتطبيق – عجاج الخطيب.
- المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات – حاتم صالح الضامن.
- تحقيق التراث – عبد العادي الفضلي.
- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل - عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان.
- كتاب البحث وتحقيق المخطوطة: خطوة – خطوة - عبد الله يحيى الكمالي.
- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين – رمضان عبد التواب.

٣ - كيفية اختيار العنوان المناسب للتحقيق:

أ – تحديد الهدف العلمي من التحقيق.

على طالب العلم أو الباحث الذي يريد التحقيق أن يتأكد من ميوله العلمي ومستقر رغبته لأن ذلك يعد عنصرا مهما وحاسما في تَوفُق الطالب في تحقيقه، فالباحث الذي توجد لديه ميول فكرية قد لايبدع في مجال علوم البلاغة والبيان وكذالك الذي يملك ميولا في الفقه قد لا يبدع في مجال النحو والصرف أو مجال الأدب وهكذا في كل علم وفن، ثم عليه بعد ذلك أن يحدد ماالموضوع الذي يستهويه في هذا العلم ففقه مثلا هل يريد التحقيق في مجال العبادات أو المعاملات أو المناكحات، أو الدماء والشهادات هل يريد في مجال الفروع أو القواعد أو الأصول ومثل هذا في كل علم وفن، وإذا كان الموضوع يتحمل مذاهب فينتق إلى نقطة أدق من هذا وهي اختيار المذهب هل يريد أن يكون الموضوع مقارنا أو محصورا في مذهب واحد، فإن كان الموضوع في الفقه فهل هو مقارن بين المذاهب الأربعة أم لا، وإن كان في علم الكلام فهل يشمل الفرق المعروفة والمذاهب المعلومة أم لا وهكذا.

ب – اختيار العنوان:

لتحديد العنوان المراد تحقيقه يجب اتباع الخطوات الآتية:

- مراجعة الفهارس مثل الفهرس الشامل لمؤسسة آل البيت، وفهارس المكتبات العالمية وكذا فهارس مراكز المخطوطات المشهورة في العالم بل زيارتها لأن كثير من هذه المراكز توجد بها مجموعات من المخطوطات تسميها بالنوادر لا تضعها في فهارسها المنشورة ضمن إصداراتها أو في موقعها على الأنترنت بل إن بعضها يوجد لديه عدد هائل من المخطوطات لم تفهرس حتى الآن وإنما هي مسجلة تسجيلا أوليا فقط ومثل هذه لا يمكن الاطلاع عليها إلا عن طريق الشبكة الداخلية للمركز أو المؤسسة ومثل هذا في مركز جمعة الماجد بدبي
- تتبع المكتبات الخاصة وزيارتها لأن هذه المكتبات في الغالب لا توجد لها فهارس مطبوعة وإنما لها فهارس مخطوطة باليد وقد لا تكون لها فهارس

بالأصل لكنها تكون غنية بنوادر المخطوطات وبخاصة إذا كانت المكتبة مملوكة لعائلة علمية توارثها العلماء جيلا عن جيل مثل مكتبة الشيخ الطاهر ابن عاشور في تونس ومكتبة الشيخ المنوني بالمغرب ومكتبة القاضي إسماعيل الأكوع، ومكتبة الشيخ الجرافي باليمن ومكتبة الشيخ أبو بكر الهاشمي بالهند.

- مرجعة الكتب التي اهتمت بالمخطوطات وأماكن وجودها مثل تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، وتاريخ الأدب العربي لفؤاد سزكين.
- مرجعة الكتب التي اعتنت باسماء الكتب والمؤلفين ومثال ذلك كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة.
- مراجعة مقدمات الكتب المحققة، والاطلاع على ما كتبه المحققون حول آثار مؤلف الكتاب الذي ينظرون فيه.
- مراجعة كتب المشيخات، والأثبات.
- سؤال أهل العلم.

ج – ما ينبغي مراعاته في العنوان المُختار

يجب على الباحث هنا أن يراعي جملة من الشروط في اختيار العنوان الذي سيقوم بتحقيقه في عمله العلمي، لأن معظم الجامعات التي تقبل التحقيق في شهاداتها الجامعية تشترط جملة من الشروط لا بد للباحث أن يتقيد بها ومنها.

ج١ – ألا يكون قد سبق تحقيقه ونشره، لأن العمل العلمي الجامعي يُشترطُ فيه الجدة والابتكار وإضافة الجديد لحقل المعرفة، وهذا لا يتحقق مع إعادة تحقيق ما هو محقق ومنشور، لأن العمل الثاني سيكون عالة على الأول ويكون جهد الباحث الثاني شبه معدوم، وبالتالي لا فائدة من هذه الرسالة أصلا، وإن شئت قلت هي شهادة زور.

ج٢ – أن لا يكون التحقيق على نسخة خطية واحدة، وذلك أن تحقيق النص وحسن قراءته يتطلب وجود نسخ كثيرة للمخطوط المراد تحقيقه، لأن ذلك يعطي فرصة أفضل للباحث لاختيار النسخة الأفضل لنسخها واعتمادها كنسخة أصل في التحقيق، كما تتطلب منه جهد أكبر في المقابلة والمقارنة، وترتيبها ترتيبا زمنيا ثم بحسب الأهمية العلمية، حيث يتبين له ما يمكن أن يكون أصلا وما يمكن أن يكون مكملا له، وما يستأنس به استئناسا[١]

ج٣ – أن يكون المخطوط المراد تحقيقه ذو قيمة علمية وتاريخية مفيدا للأمة أو مبينا لمآثرها الدينية والأخلاقية والعلمية أو كاشفا عن حسن بلائها في صناعة الحضارة العالمية وما قدمته للإنسانية من المعارف والإنجازات، لا أن يكون مخطوطا عديم القيمة وغير ذي أهمية في بناء الأفكار وصناعة الرجال وصياغة الحضارة وتنمية المعارف وكشف المآثر، فالعمل على هذا النوع من المخطوطات هو مضيعة للوقت والجهد والمال ووضعا للشهادات في غير موضعها،

ج٤ – يرى أصحاب هذا الفن أنه يحسن بطالب الدراسات العليا أنه يختار موضوعه للدراسة بنفسه، ولا يعتمد على ما يشير به الآخرون، إلا بعد قناعة كاملة، ذلك أن الموضوع الذي يختاره الطالب أولا، ويستشير فيه أهل الخبرة والاختصاص ثانيا يكون في الغالب موفقا لأنه حينما يقدم عليه ويتمسك به إنما يفعل ذلك لقناعته بفائدته، ولأنه يدرك أبعاده في نفسه، وفيما يمكن أن ينتهي إليه من نتائج.

أما الموضوعات التي يعرضها عليه الآخرون فإن جذور هذه الموضوعات قد تكون واضحة عند الذين اقترحوها ويكون الطالب خلوا من هذه الجذور ومن ثم لا يتحقق الغرض الذي كان يستهدفه الآخرون من خلال نضرتهم إلى الموضوع لكن إذا ما حصل حوار بين الطرفين وانتقلت جذور الموضوع من

---

(1) أحمد حسن فرحات: تحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية ، رؤية نقدية بحث منشور ضمن أعمال الدورة التدريبية الدولية الثانية (صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد)، 217.

الطرف المشي إلى الطالب، وأدرك أبعاد الموضوع وما يمكن أن ينطوي عليه، وأصبحت قناعته في ذلك كبيرة يمكن له أن يقبل الموضوع ويعمد إلى تسجيله[٢]

٣ - وضع خطة العمل في البحث.

بعد أن يقوم الطالب باختيار التحقيق كمنهج لعمله العلمي في إعداد الرسالة الجامعية أو أي عمل آخر من هذا القبيل، ويراجع الكتب المتعلقة بهذا المنهج (منهج التحقيق) والاطلاع على تفاصيله، وبعد تحديده لهدفه العلمي المبتغى من وراء التحقيق ومعرفته لما ينبغي أن يعرفه من العناصر الضرورية لاختيار العنوان ثم اختياره للعنوان والاستقرار عليه، بعدها يأتي دور وضع الخطة التي ينبغي أن يسير عليها الطالب أو الباحث في تنفيذ عمله

وتكون هذه الخطة على الشكل الآتي:

القسم الأول : الدراسة .

المقدمة :

الفصل الأول عصر المؤلف

المبحث الأول: الحالة السياسية

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية

المبحث الثالث: الحالة الثالثة الحالة العلمية

المبحث الرابع: الحالة الاقتصادية والعسكرية

الفصل الثاني : المؤلف وحياته العلمية

---

(2) أحمد حسن فرحات: تحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية ، رؤية نقدية بحث منشور ضمن أعمال الدورة التدريبية الدولية الثانية (صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد)، 218 – 219 .

المبحث الأول:

١. اسمه وكنيته ونسبته

٢. ولادته ونشأته.

٣. أسرته

٤. طلبه للعلم ورحلاته.

٥. شيوخه .

٦. مكانته العلمية ومناصبه.

٧. مذهبه

المبحث الثاني :

١. وفاته

٢. أقوال العلماء فيه

٣. آثاره

٤. تلاميذه.

الفصل الثالث : دراسة الكتاب

المبحث الأول :

١. توثيق العنوان

٢. توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.

٣. الداعي إلى تأليف الكتاب.

٤. قيمة الكتاب العلمية وأثره في الحركة العلمية.

المبحث الثاني :

١. موضوعات الكتاب وتبويبه.

٢. مصادر المؤلف في الكتاب

٣. منهج المؤلف وأسلوبه.

٤. المصطلحات والرموز

المبحث الثالث :

١. منهج التحقيق

٢. المصطلحات المعتمدة في التحقيق

٣. وصف النسخ ، ونماذج من المخطوطة

المرحلة الثالثة

الدراسة حسب الخطة

أولاً: ترجمة المؤلف:

١- الحديث عن عصر المؤلف: ويشمل الحديث عن الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية والعسكرية، فالثلاثة الأولى منها ضرورية مهما كانت طبيعة المُؤلِف والمُؤلَف وذلك لتأثيرها المباشر في رسم توجهات المؤلف وبناء فكره وتفكيره وأثر ذلك في في إنتاجه العلمي، أما الناحية الاقتصادية والعسكرية فهذه مهمة في الجانب الدراسي إذا كان المُؤلِف ممن ينتمون إلى فئة العسكريين أو من المهتمين بالاقتصاد والمؤثرين فيه، أو إذا كان الكتاب يتناول أحد الجوانب السالفة الذكر.

٢- ذكر اسم المؤلف الكامل، والنسب، والكنية واللقب.

٣- ولادته ونشأته: ويذكر فيها تاريخ ميلاد المؤلف باليوم والشهر والسنة، وإذا تعذر هذا التفصيل فيكتفى بالسنة، لكن قد يصادفك أحيانا أنك لا تجد أثرا لذكر سنة الميلاد فتكون مضطرا لاعتماد القرائن وتحليل الأحداث، مثلا؛ أن تجد في ترجمته حفظ القرآن وهو ابن ثماني سنين وأنه أكمل حفظ القرآن على يد الشيخ فلان قبل وفاته بسنتين ونحن

نعلم أن وفاة شيخه في القرآن كانت سنة ٤٦٠ هـ فنستخلص أن ولادته كانت سنة ٤٥٠ هـ على الراجح، وهكذا تستعمل كل القرآن الممكنة التي قد تدلنا على تاريخ الميلاد أو تقربنا إليه، ويكون فيها الحديث أيضا عن نشأته.

٤- أسرته: الأب الأعمام، الأخوال، الإخوة ، الأبناء، وبقية الأقارب، أي كل ما هو ممكن وبخاصة إذا كان أحد من هؤلاء من العلماء أو من رجال الدولة الذين لهم تأثير واضح على سياستها، أو كانت العائلة نفسها من العائلات العلمية العريقة مثل عائلة المرازيق في الجزائر، وعائلة آل منده التي ضمت أحد عشر عالما لمدة أربع قرون وعقد لها الذهبي جزءا خاصا في كتابه سير أعلام النبلاء وغيرها كثير.

٥- طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه: هنا يتم الحديث عن أهم المدارس التي درس بها والعلوم التي حصلها، والشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم ومن هو الذي كان منهم له تأثير كبير عليه في حياته مع ذكر ترجمة قصيرة لكل واحد منهم تركز على المقصود منها وبخاصة إذا كان فيها شيء يتعلق بصاحب الكتاب

٦- مكانته العلمية ومناصبه ومذهبه: وهنا يتم الحديث عن الرتبة العلمية التي بلغها كأن تقول بلغ درجة أمير المؤمنين في الحديث أو درجة إمام في الفقه أو كان إماما في الجرح والتعديل وغيرها، كما تتحدث عن المناصب التي شغلها من وزارة أو قضاء أو خطة شرعية أو غيرها، كما تتم الإشارة إلى مذهبه في العقيدة والفقه وغيرها من العناصر الأخرى المرتبطة بذلك.

٧- وفاته: وهنا يحدد تاريخ وفاته باليوم والشهر والسنة ويذكر مكانها، كما يشار إلى أي حادث مهم كان له ارتباط بوفاته أو جنازته، مثل جنازة الإمام أحمد وجنازة الإمام عزالدين بن عبد السلام، وإذا تعذر الوصول إلى تفاصيل التاريخ المتعلق بوفاته يُكتفى بذكر السنة فقط،

وإذا تعذر الوصول إلى سنة الوفاة يُعمَد إلى الاستعانة بالقرئن لتحديد ذلك ولو بالتقريب، كأن يقال كان حيا في سنة كذا أو مات في النصف الأول من القرن كذا مثل ما فعل محققا كتاب الفروق لعلي بن مسلم الدمشقي عندما قالا عنه أنه مات في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري.

٨- آثاره (مؤلفاته): وهنا يتم الحديث عن الكتب والرسائل التي ألفها في كل علم وفن ويشار هنا إلى المطبوع منها فيذكر فيه مكان طباعته وتاريخها ومن حققه إن كان محققا وإن لم يوجد فالذي اعتنى بطباعته ومراجعته، كما يشار إلى المخطوط منها وتذكر أماكن وجوده وأرقامها لمن أراد متابعة الأمر للفائدة العلمية وغيرها، ثم الحديث عن المفقود منها ومن ذكره من الكتب المتخصصة في ذلك وغيرها. .

٩- تلاميذه وهنا يشار إلى كل التلاميذ الذي درسوا عليه وتخرجوا على يديه، ويترجم لهم ترجمة قصيرة ويشار إلى أكثرهم ملازمة له والطرائف العلمية التي حدثت لبعضهم معه.

ثانياً: دراسة الكتاب.

١- توثيق العنوان: إن عملية توثيق العنوان يتم التعامل معها بمجموعة من الخطوات المتدرجة والمتعاضدة يمكن تحديدها فيما يأتي:

- أقوى الأدلة إذا كان المؤلف قد نص على العنوان في مقدمة كتابه، فيقول: وسميته...
- إذا كان العنوان مثبتاً في نهاية المخطوط
- مقارنة ما ورد في النسخ الأخرى.
- إذا كان العنوان مثبتاً على صفحة العنوان وأيدت ذلك كتب التراجم.
- إذا نصت عليه كتب التراجم.
- إذا تطابقت المادة مع العنوان.

٢- توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: حتى تتم هذه العملية على الوجه السليم على الباحث أن يتبع الخطوات الآتية:

- قد يذكر المؤلف في مقدمة المخطوطة، أو في نهايتها.
- قد يذكر في صفحة العنوان، وهذا يحتاج إلى أدلة أخرى تؤيده .
- قد يذكر المؤلف واحداً من تلاميذه أو أكثر، فيقول: وقد نص شيخنا على هذه المسألة في كتابه (كذا).
- قد يذكر في بعض كتبه، إشارات أو عبارات تدل على أن الكتاب له كأن يقول: وقد فصلنا القول في كتابنا (كذا)، أو يقول: وقد بسطنا القول في هذه المسألة في كتابنا (كذا)
- يجب مطابقة مادة الكتاب مع ما ينقل عنه في المصادر الأخرى
- يجب النظر في كتب التراجم لأنها تنسب الكتب لمؤلفيها غالباً.

٣- الداعي إلى تأليف الكتاب: يبين فيه المحقق سبب تأليف المؤلف لهذا الكتاب هل هو قصد التعليم أم هو بطلب أمير أو سلطان أو هو بطلب من مجموعة من التلاميذ وطلبة العلم لبيان مسألة معينة وعادة ما يذكر المؤلف نفسه ذلك في مقدنة كتابه كما تشير كتب التراجم إلى بعض ذلك إذا كان مهما.

٤- قيمة الكتاب العلمية: على المحقق أن يستنبطها من مادة الكتاب، والبحث في مدى تأثر غيره به، وكثرة النقول عنه والرجوع إليه، ومكانة المؤلف بين أبناء عصره.

٥- مصادر المؤلف: يعني الكتب التي رجع إليها ونقل عنها، والعلماء الذين ركن إلى أقوالهم ونقلها في كتابه.

٦- منهج المؤلف: ونعني به الخطة التي وضعها المؤلف لإنجاز عمله وإخراج كتابه للناس على وفقها.

٧- المصطلحات والرموز التي استعملها المؤلف في كتابه سواء في ذلك المتعارف عليها بين العلماء مثل (ثنا) اختصارا لكلمة حدثنا، أو التي ابتكرها لنفسه وينص على ذلك في مقدمة كتابه.
٨- منهج التحقيق:
- توضيح الخطة التي سار عليها المحقق في عمله والأسلوب الذي اتبعه في انجازها.
- الإشارة إلى الملاحظات التي تكررت معه.
- الإشارة إلى طريقة النسخ، وكيفية التخريج
٩- المصطلحات المعتمدة في التحقيق
١٠- وصف النسخ ، ونماذج من المخطوطة المعتمدة في التحقيق

المرحلة الرابعة
الشروع في تحقيق المتن

أولا: الرسم.
١- تنسخ المخطوطة وفق قواعد الإملاء الحديث، مثل(قاسم، هارون، بئر، مسألة.
٢- الشكل.

ثانيا: عملية النسخ

١ - تقرأ المخطوطة مرة واحدة على الأقل قبل النسخ للتعرف على خط الناسخ.
٣- أن تكون الكتابة بالقلم الرصاص، أو بالحاسوب.
٤- تنسخ المخطوطة وفق قواعد الإملاء الحديث، مثل(قاسم، هارون، بئر، مسألة.
٥- اعتماد علامات الترقيم بدقة من غير إهمال.

٦- العنوانات
٧- تقسيم النص وترقيمه.
٨- أن تكون على ورق حر مسطر
٩- أن يملأ نصف الورقة فقط، ويترك النصف الآخر للهوامش.
١٠- أن يُترك سطر فارغ بين أسطر الكتابة
١١- أن يكون الخط واضحاً
١٢- أن يذكر رقم ورقة المخطوط الأصل./ ١و/ ، / ١ظ/ ...
١٣- إذا وردت كلمة غير مقروءة يترك مكانها فراغ أو ترسم كما هي.

ثالثا: عملية المقابلة:

١- مقابلة النسخة الأصل على ما كتب بيد المحقق للتأكد من سلامة النص.
٢- مقابلة النسخ الأخرى على ما كتب و إثبات الفروق، ويكون ذلك على الشكل التالي:
- إذا كان الخطأ في الأصل، يصوب من النسخ الأخرى، ويوضع هامش فوق الكلمة، ويقال في الحاشية: في الأصل: ... وما أثبته من: نسخة (ب) و(ظ).
- إذا كان الخطأ في النسخ الأخرى، يوضع هامش فوق الكلمة التي وقع فيها الخطأ ويقال في الحاشية: في نسخة(ب): كذا.
- إذا وقع في الأصل سقط كلمة أو أكثر، يثبت السقط من النسخ الأخرى، ويحصر بين حاصرتين هكذا [....]ثم يوضع هامش فوق القوس الثاني، ويكتب في الحاشية: سقط من الأصل، وما أثبته من (ب).
- إذا كان السقط في غير الأصل، إذا كانت كلمة واحدة، يوضع هامش فوقها ويقال في الحاشية: سقطت من الأصل. أما إذا كان أكثر من كلمة،

يوضع هامش على نهاية السقط، ويقال في الحاشية من (محمد ..... أحمد) سقط من نسخة(ب).

- يجب عدم ذكر الفروق التي لا تؤثر على المعنى تأثيراً كبيراً، مثل(صلى الله عليه) (عليه السلام) تعالى، عز وجل، رحمه الله، رضي الله عنه. ولا التصحيف البسيط، مثل: فال= قال. لم يرى= لم ير. يشار إلى مثل في الدراسة إذا كانت كثيرة.
- يجب عدم ذكر أرقام صفحات النسخ الأخرى في متن المخطوطة، ويكتفى بذكر أرقام الأصل.

رابعا: الحواشي (عملية التوثيق والتخريج).

- يجب الترجمة للأعلام بما لا يزيد عن سطرين، يذكر فيها اسم العلم تاماً، وسنة وفاته، وثلاثة مصادر ترجمت له.
- تخريج الآيات القرآنية الكريمة وضبطها من المصحف بالشكل.
- تخريج الأحاديث الشريفة من كتب الحديث المعتبرة، وضبطها بالشكل، والحكم عليها.
- تخريج الأبيات الشعرية من الدواوين وكتب الأدب.
- توثيق أقوال العلماء من مؤلفاتهم إن وجدت، وإن لم توجد فمن الكتب المعتبرة في بابها.
- التعليق على المسائل التي فيها إشكال باختصار، وبينان رأي الجمهور، إن تفرد المؤلف فيما يذهب إليه.

خامسا: الإجازات والسماعات.

سادسا: الفهارس.

سابعا: ثبت المصادر المراجع.

ثامنا: الخاتمة.

المرحلة الخامسة

مرحلة الطبع وصناعة الفهارس